بسم الله الرحمن الرحيم

.....

هلوسة مقصودة

.....

" فقدان الأمل "

.....

الفصل الأول

.....

" جرائم قتل بشقة بعمارة المهدي "

سيارات الشرطة تملئ المكان وتغلق كافة الشوارع والطرق المؤدية إلى عمارة "المهدي"

حيث الطابق الأخير هو مسرح الجريمة
يوجد ثلاث جثث أحدهم لفتاة تدعى " ياسمين " وإثنان لشابين أحدهما " عمار" والآخر " مهاب "
وشاب ملقا على الأرض أصابته رصاصة في قدمه اليمنى يدعى " سمير "
وأخر مصاب بكسر في ذراعه يدعى " محمد " وآخر لم يصبه أي شئ يدعى " مازن "
وجثة فتاة ملقاة أسفل العمارة على الأرض تدعى " أمل "
إذا هم (ياسمين , أمل , عمار , مهاب , سمير , محمد , مازن ,)
" الجميع يدرسون في كلية الطب معا وهم في الرابع والعشرون من العمر "
هم أصدقاء منذ ست سنوات
ياسمين فتاة على قدر كبير من الجمال ذات ملامح بيضاء طويلة البنيان
أمل فتاة ليست على قدر كبير من الجمال وكانتت ممتلئة الجسم قليلا
عمار شاب ذات ذقن كثيفة وشعر طويل صاحب ملامح أقرب إلى الأسوويين
مهاب إبن عم عمار وكان يشبهه إلى حد كبير لكن لم يكن له ذفن وشعره قصير
سمير عندما تراه تعرف أنه يتعاطى من شدة إحمرار عيناه وحك أنفه المستمر
محمد كان ذو ملامح هادئة لكن لا يغرك شكله الهادئ فخلف هذا القناع شخص ليس سوي
مازن وهو الشخص الذي سيصلك شعورا عندما تراه أنه شخص ضعيف لكن شخصيته الحقيقية ليس كذلك على الإطلاق
..
الشرطة تملئ المكان من الأسفل والبعض الآخر في الشقة التي حدثت فيها جرائم القتل والإصابات الموجودة والتي أيضا ألقيت منها الفتاة وماتت على إثرها
كانت الشرطة ترفع البصمات الموجودة
وتسأل الثلاث شباب الذين على قيد الحياة عن تفاصيل الحادث
وكانت زجاجات الخمر والكحول والمخدرات تملئ أرضية المكان
وهناك مسدس ملقى على الأرض وبعض الزجاجات المنكسرة
حمل أحد رجال الأمن المسدس ووضعه في أحد الأكياس البلاستيكية ليأخذها رجال

المباحث ويعرفوا بصمة من الموجودة على المسدس
إستجوبتهم الشرطة لكن لا أحد منهم يتذكر أي شئ
وكأن ذاكرتهم تم محوها نهائيا ولم يعدوا يتذكروا أي شئ حدث
غير أنهم كانوا يضحكون ويمرحون ويتراقصون ومن بعدها لا شيئا يذكر
قال ظابط الشرطة لسمير الذي تلقى رصاصة في قدمه يستجوبه عن سبب الإصابة وتفسير ما يحدث
قال ظابط الشرطة موجها كلامه لسمير :
- إيه آخر حاجة فاكرها
قال سمير بصوت متقطع :
- آخر حاجة فاكرها إني كنت بشرب وبرقص مع ياسمين ومن بعدها مش فاكر أي حاجة
قال ظابط الشرطة :
- ياسمين دي اللي جثتها تحت العمارة ؟
قال سمير وهو ينظر لجثتها الموجودة أمامه :
- لا ياسمين دي
نظر إليها ظابط الشرطة وهو يقول :
- والتانية إسمها إيه
قال سمير :
- إسمها أمل
قال ظابط الشرطة :
- وانتوا كلكوا تعرفوا بعض ؟
قال سمير :
- آه كلنا إصحاب ومع بعض في الكلية وعارفين بعض من زمان جدا
قال الظابط :
- والبنات كمان ؟
قال سمير :
- أيوة

تركه الظابط ليسأل محمد المصاب في يده ومازن الذي لم يصيبه أي شئ
الذي قال الجيران أنهم دخلوا ووجدوا الجثث على الأرض والمسدس في يد مازن
ومن بعدها أبلغوا الشرطة
وجد أن كلام محمد وسمير واحد ومتشابه تماما
لكن بالوضع القائم أمامه لا يوجد أي شخص فيهم تحت موضع الشك غير مازن
لأنه الوحيد الذي لم يصيبه شئ وكذلك شهادة الجيران
التهمة موجهة لمازن ولا مفر منها
وسط نظرات الجميع لمازن شعر مازن بالفعل أنه في وضع الإشتباه وأنه ستوجه
إليه الإتهام
قال مازن :
- أنا هقولك على اللي حصل طالما كلكوا شاكين فيا ومش هقدر أمسك نفسي كل ده
توجه إليه الظابط أسامة مسرعا ومازن يقول :
- سمير اللي قتل عمار وأمل هي اللي وقفت ورمت نفسها من البلكونة فجأة
وسط نظرات سخرية الموجودين قال له ظابط الشرطة :
- آه وبعدين
قال مازن :
- وبعدها سمير قتل ياسمين ومهاب وضرب نفسه بالنار بعدها
ومحمد حاول يقتلني ضربته وكسرتله دراعه
وسط استغراب سمير ومحمد قال سمير :
- كذاب يافندم والله العظيم حرام عليك يامازن
قال الظابط أسامة موجه كلامه للعساكر :
- اقبضوا عليه
قبض الجنود على مازن وأمسكه رجال الشرطة بالفعل ليخرجه بهم والجميع خلفه
إلى أن قال أحد أفراد الأمن :
- في كاميرا لقيناها يافندم
نظر الجميع لبعضهم البعض والخوف والرعب يملئ عينهم
أمر الظابط أسامة بإحضار الجميع إلى مركز الشرطة لتفريغ محتويات الكاميرا

وسط فرحة سمير ومحمد ونظرات مازن المتوترة

.....

جلس رجال الشرطة يفرغون فيديوهات الكاميرا وأخرجوا كارت الميموري الموجود بداخلها
وسط ترقب الجميع
محمد وسمير ومازن ووجود أهلهم وذويهم ووجود الصحافة والإعلام
طالب أهل سمير ومحمد أن يتم بث الفيديو أمام الجميع حتى يكون إثباتا على براءة أبنائهم ولا تتلاعب به الشرطة بعد ذلك وتخفيه كما يحدث من ضياع أدلة
لم يوافق مازن وطالب عدم بثه أمام الجميع مما زادت الشكوك نحوه وأصبح في نظر الجميع خائفا من ظهور ما فعله في الفيديو
وافقت الشرطة على أن الجميع يشاهده من الأهالي وليس الصحافيين ولا الإعلامين
وقف ظابط الشرطة أسامة والأهالي ينظروا إلى الفيديو من بدايته ليجدوا ما لم يصدقة عقل
كانت بداية التصوير لحظة دخول الجميع وهم يدخلوا إلى الشقة وبعدها بدأوا بإخراج زجاجات الخمر
والمخدرات التي معهم شربوا من الماء الموجود وإختلطت زجاجات الخمر القديمة بالجديدة وسط ضحكات الجميع وهم يشربوا الخمر ويتعاطوا المخدر
حاول مازن أن يمنع أمل أن تشرب لكنها شربت ولم توافقه
جلسوا جميعا يشربون ويمرحون إلا مازن الذي لم يتعاطى أي شئ
وقفوا جميعا يترقصوا مع بعضهم البعض إلى أن جلسوا
أمسك عمار أحد زجاجات الماء وألقاها على سمير
ضحك كل الموجودين مما أثار عصبية سمير ووقف من مكانه بعصبية إلى أن سقط على الأرض والجميع يضحك عليه ضحك هو الآخر وفتح حقيبة اللاب توب الخاصة به ليجد مسدسا أمسكه في يده وهو يضحك ووجه المسدس إلى وجه عمار وضرب

النار على عمار ليسقط قتيلا في الحال
وقف مازن وسط رعبه من ماحدث غير مصدق لكن كان الجميع يضحك ولم يستوعب المصيبة التي حدثت ومازن يبكي على موت عمار ويصرخ فيهم لكن بلا فائدة
وقفت أمل فجأة من مكانها ترقص وتتغنى بدون أي مبالاة أو إحساس
وتوجهت بإتجاه البلكونة تتنفس الهواء وتنظر إلى الأسفل إلى أن ألقت نفسها لتنزل إلى الطريق جثة هامدة
جري مازن إليها والرعب يحاوطه والجميع يضحك من صميم قلبه وكأن أي شئ لم يحدث
حاول مازن أن يفيقهم ظل يضرب بهم حتى أن ضرباته بهم زادت حدة
وقف سمير مرة أخرى ممسكا مسدسه يضرب النار بشكل عشوائي في المكان
جري مازن يداري نفسه
أطلق سمير النار على مهاب وياسمين ليموتوا في الحال
ألقى سمير المسدس على الأرض لترتد طلقة به إلى قدمه سقط على الأرض يصرخ
توجه محمد إلى السلاح ليمسكه موجها السلاح إلى مازن جري مازن باتجاهه مسرعا يدافع عن نفسه حتى أنه ضرب محمد ضربا مبرحا مسقطا منه السلاح
حاول محمد أن يلتقط السلاح مرة أخرى دفعه مازن وأخذ المسدس وضرب محمد إلى أن كسر ذراعه من شدة ضربه
جلس مازن على الأرض والمسدس في يده بكل رعب ينظر إلى الجميع غير مصدق ما آلت إليه الأمور وإنقطع الفيديو عند هذا الحد

.....

الفصل الثاني

.....

نظر الجميع غير مصدقين ما رآوه
نظر محمد وسمير إلى بعضهم البعض غير مصدقين ومذهولين أنهم فعلوا ذلك وسط حزن مازن على أن أهلهم شاهدوا ما حدث
اقترب الجنود من سمير ومحمد ليقبضوا عليهم وسط هياج أهلهم ورفضهم أن تقبض عليهم الشرطة عمت الفوضى على المكان وحاول أهل سمير ومحمد إخراجهم تدخلت الشرطة
وجري محمد وسمير الذي بالكاد يتسطيع الجري من إصابة قدمه
جروا من وسطهم جرت خلفهم عناصر الشرطة
جروا إلى خارج مقر الشلرطة وعناصر الشرطة تجري خلفهم محاولة منهم لإمساكهم تعلق الإثنان في إحدى السيارات ولم يعد لهم أي أثر ولم تعد تراهم أعين رجال الشرطة
..
قال ظابط الشرطة أسامة معتذرا لمازن عن ما حدث وأنهم شكوا به قائلا :
- ماتزعلش من اللي حصل وإن كله شك فيك بس الطبيعي واللي هيبان قدام أي حد إن إنت اللي عملت كدا
قال مازن:
- أنا ماكنتش عاوز أقولك أي حاجة بس لما لقيت كل حاجة بتتحط على دماغي أنا كان لازم أقول وفي نفس الوقت خايف عليهم لإنهم ماكانوش في وعيهم
قال الظابط أسامه :
- يعني هما فعلا ماكانوش في وعيهم ؟
قال مازن :
- لا يافندم محدش فيهم كان حاسس بأي حاجة نهائي
قال ضابط الشرطة :
- طب تقدر تتفضل إنت
خرج مازن وجلس أسامة يحدث الظابط الآخر عمر وهو يقول :
- حاجة ما تتصدقش لو حد كان بيحكيلي اللي حصل ماكنتش هصدق

وأغرب حاجة في الموضع ده هو الكاميرا اللي بداية تسجيلها قبل ما يدخلوا على طول
وإنها تسجل لحد ما كل ده حصل وبعد كدا تفصل
قال عمر :
- فعلا هي دي أغرب حاجة حصلت
قال أسامة :
- تفتكر إن حد دخل قبلهم حطها وطلع وبعدها دخل معاهم ؟
قال عمر :
- حتى لو حطها وطلع كان هيبان في بداية تشغيها هو مين وفي النهاية برضو هيبان وهو بيفصلها لكن واضح إنه حد ذكي جدا فوق الوصف لكن اللي هيوصلنا للحوار ده إننا نعرف مين أول واحد دخل الشقة
قال أسامة :
- صح جدا لو عرفنا مين اللي سبقهم ودخل قبلهم وخرج ده هيفهمنا حاجات كتير جدا
قال عمر :
- بس هيفيد بإيه ما كل حاجة وضحت خلاص
قال أسامة:
- لا الموضوع فيه لغز ولغز كبير أوي كمان وأنا وراه لحد ما أفهم الموضوع كله وبعد كل اللي حصل ده أنا برضو شاكك في مازن ده أمره غريب كدا
قال عمر :
- شاكك في إيه بس ده الفيديو ظاهر كل حاجة بالتفصيل من البداية للنهاية
قال أسامة :
- ماهو ده اللي مجنني مفيش حاجة بمنتهى السهولة كدا لازم يكون في شئ كبير وسط كل اللي بيحصل ده وأنا وراه لحد ما أوصله

.....

التقط محمد وسمير أنفاسهم وسمير ممكسا قدمه المصابة ودخلوا إلى أحد البيوت القديمة المهجورة وألقوا بجسدهم المهلك على الأرض قال سمير :

- إيه اللي حصل ده ؟ إنت مصدق الفيديو ده ؟

قال محمد :

- يعني هنكذب فيديو إزاي أكيد إحنا عملنا كدا وإحنا مش حاسين

قال سمير :

- يا ابني أنا عمري ما شيلت مسدس في حياتي وإيه اللي هيخليني أشيل مسدس أصلا

وإزاي هقتلهم وأمل تقوم ترمي نفسها من البلكونة

كل ده يحصل وإحنا مش فاكرين أي حاجة ؟

قال محمد :

- الكاميرا دي إنت اللي حطيتها ؟

قال سمير :

- لا طبعا هحط كاميرا تصورني وأنا بشرب مخدرات وبرقص مع بنات ؟

قال محمد :

- أمال مين اللي حطها

قال سمير :

- مش عارف بس إحنا بقالنا شهر ما دخلناش الشقة دي غير لما مازن قالنا ن ...

قطع كلامه ووقف من مكانه وهو يقول :

- محدش كان بيدخل الشقة دي غير مازن وهو اللي سبقنا وطلع جري قدامنا ودخل قبلنا وقال الكهرباء قاطعة وطلع شغلها من قدام الباب من برا ودخلنا مع بعض

وقف محمد هو الآخر وهو يقول :

- حتى لو هو اللي حط الكاميرا هو اللي خلانا نقتل يعني ؟

قال سمير :

- لا بس الحوار كله غريب أصلا في حاجة غلط

.....

دخل مازن إلى منزله مع والده ووالدته وسط حزنه على أصدقائه وماحدث معهم وقتلهم بتلك الطريقة ضمه والده إليه وهو يقول :
- الحمد لله إن ربنا ظهر براءتك
قال مازن :
- أنا مش مصدق لسه اللي حصل ده
هدأه والده وطلب من أن يدخل يرتاح في غرفته
دخل مازن إلى غرفته حزينا على ماحدث مع أصدقائه
جلس يتذكر وهو وأصدقائه وهم واقفين أمام العمارة من الأسفل وسبقهم للصعود إلى الشقة
ولكن قبل أن يدخل فصل الكهرباء عنها من الخارج ودخل ووضع الكاميرا وثبتها وأخرج من جيبه مجموعة من حبوب الهلوسة ووضعها في الماء الموجود وبعض زجاجات الخمر الموجودة ثم خرج ليجد أصدقاؤه صعدوا قال لهم :
- هشغل بس الكهرباء لأني دخلت لقيتها قاطعة
ثم قال موجها كلامه لسمير :
- جبت دراع البلايستيشن ولا نسيته
ضحك سمير وقال :
- معايا ياعم ماتقلقش افتح يلا الباب خلينا ندخل
قال مازن :
- لا أتطمن الأول علشان لو مش معاك هتنزل تشتري واحد
أعطاه سمير الحقيبة وهو يقول :
- خد ياعم الشنطة أهي اتطمن بنفسك
أمسك مازن الحقيبة ووضع بها المسدس دون أن يراه أحد
وأعطاها لسمير وهو يقول :

ـ معاك ياعم ظلمتك
ضحكوا ودخلوا بالفعل وحدث ما حدث

.....

الفصل الثالث

.....

دخل والد مازن عليه غرفته وهو يقول :
ـ انت لسه صاحي يا مازن ؟
قال مازن :
ـ أيوة مش جايلي نوم من ساعة اللي حصل
إقترب والده ومنه وهو يقول :
ـ فيه حاجة عاوز تقولهالي ؟
قال مازن :
ـ حاجة زي إيه ؟
قال والده :
ـ انت ليك أي دور في اللي حصل يا مازن ؟
توتر مازن وقال :
ـ لا أبدا دا أنا حتى ماشربتش معاهم
قال والده :
ـ ماهي دي النقطة اللي هتخلي الشرطة تركز معاك وهتحطك تاني في موضع الإشتباه
قال مازن :
ـ ما أنت عارف يابابا إني مابشربش و ..
قاطع والده كلامه وهو يقول :

ـ من غير كذب يامازن طول عمرنا عارفين إنك بتشرب وكله عارف كدا
قال مازن :
ـ أنا بطلت
قال والده :
ـ بطلت في اليوم ده بالتحديد ؟ بص يامازن أنا خايف عليك وبقولك إن الشرطة هتفضل تدور وراك ومش هتسيبك
أنا بقولك كدا مش علشان أخوفك أنا بس عازوك تقولي علشان أقدر أساعدك
زاد توتر مازن وهو يقول :
ـ لو في حاجة كنت قلت وبعدين الكاميرا بينت كل ده
قال والده :
ـ هي الكاميرا دي بقى
قال مازن :
مالها ؟
قال والده :
ـ مش دي الكاميرا اللي إنت اشتريتها من المحل بتاع الكاميرات اللي قصادنا من كام يوم ؟
زاد توتر مازن وهو يقول :
ـ لا مش هي
قال والده :
ـ طب فين الكاميرا اللي اشتريتها
قال مازن :
ـ مش فاكر راحت فين شكل حد من صحابي هو اللي خدها من ورايا
ظل والده ينظر إليه بكل خوف وحسره وتركه وخرج دون أن يقول له أي شئ
جلس مازن بكل خوف منه يفكر ماذا سيفعل

.....

جلس سمير ومحمد يفكروا في ماحدث وتوصلوا إلى أن مازن هو السر ولا بد أن يصلوا إلى منزله ليعرفوا منه ويجيبهم عن تساؤلاتهم
تحركوا في الخفاء يتلفتون يمينا ويسارا
حتى وصوا إلى منزل مازن ولكن قبل أن يدخلوا وجدوا عدد كبير من سيارات الشرطة تقف أمام منزل مازن ونزل الظابط أسامة وعمر يدخلوا منزل مازن
فتح والد مازن الباب طلب منه الظابط أسامة أن يحضر مازن إبنه
وسط خوف والد مازن ووالدته دخلت الشرطة إلى غرفة مازن وأخرجته وسط رعبه
ونظراته إلى والديه ورعب والديه عليه
أخذته الشرطة ونزلت به وأركبته سيارة الشرطة وإنطلقت به
ومحمد وسمير ينظروا إلي مايحدث من بعيد غير مصدقين
فكانت توصلت تحريات المباحث إلى أن البصمات الموجودة على الكاميرا هل بصمات مازن
والأغرب من ذلك هو وجود بصمات مازن فقط على المسدس ولا يوجد أي بصمات غيره
وهذا ماجعل الشرطة تبحث في كل الكاميرات في محيط العمارة
ورأوا صعود مازن قبل أصدقائه للأعلى
وتوصلوا إلى المكان الذي بيعت منه الكاميرا وبعد مراجعة كاميرات المحل
ظهر مازن وهو يشتري الكاميرا من المحل
وتوصلت بتحرياتها المكان الذي بيع فيه المسدس
وتوصلت أن مازن هو من إشترى المسدس من هذا المكان
وبعد تحليل الماء والخمرة اتضح وجود حبوب هلوسة بداخلها

.....

الفصل الرابع

.....

وقف مازن أمام ظابط الشرطة يرتعش في مكانه قال الظابط أسامة :
- كل حاجة بقت لبساك كدا خلاص وكل حاجة بانت
قال مازن وهو يرتعش :
- أنا ماعملتش حاجة
قال له الظابط أسامة :
- لا عملت . انت االلي اشتريت الكاميرا والمسدس وطلعت قبلهم وفصلت الكهربا من برا وبعدها دخلت حطيت الكاميرا وحطيت حبوب الهلوسة في المياة والأزايز اللي كانت جوا وبعدها طلعت ودخلت معاهم بعد ماشغلت الكهربا ودخلت المسدس مع سمير صاحبك وحطيته في شنطته ودخلتوا
كلهم شربوا والهلوسة بدأت وانت الوحيد اللي ماشربتش لأنك الوحيد اللي عارف وعلشان ماتهولسش زيهم وبعدها ..
قاطعه مازن وهو يقول :
- وبعدها قفلت الكاميرا ؟
قال الظابط :
- ماهي دي النقطة إزاي قفلتها لحد كل ده ؟
تحول توتر مازن إلى وقوفه بثقه وثبات إنفعالي غريب وهو يقول :
- هو أنا ساحر يعني علشان أعمل كدا ؟
قال أسامة :
- أكيد في حد تاني ساعدك برا وهو اللي قطع الكهربا وبعدها ..
قطع مازن كلامه وهو يقول :
- انت مصدق اللي بتقوله ده ؟ يعني حد هيساعدني برا ويقطع الكهربا والجيران كلهم اتلموا برا بعد صوت ضرب النار ؟
نظر له أسامة باستغراب وقال :
- ممكن يكون حد في وسطهم اللي عمل كدا
قال مازن :
- أساسا الكهرباء ما اتطقعتش لحظة وممكن تسأل الجيران أو حتى سمير ومحمد

لو كانت الكهربا اتقطعت ولا لا
ظل أسامة ينظر إليه بكل إستغراب وهو يقول :
- النقطة دي هنفهما بعدين المهم الوقتي إن إنت متهم في قتل عمار وياسمين ومهاب وأمل
و ..
قطع مازن كلامه مره أخرى وهو يقول :
- قتلهم إزاي والكل شاف اللي حصل في الفيديو
توتر أسامة وقال :
- طب المسدس اللي انت اشتريته واللي موجود في مسرح الجريمة وعليه بصماتك انت بس
قال مازن :
- علشان المسدس كان في إيدي فعلا زي ماباين في الفيديو والمسدس ده بتاعي فعلا
قال أسامة :
- بتعترف كدا عادي ؟
قال مازن :
- آه بعترف إنه بتاعي لأني شاريه وليه ترخيص كمان
زاد إستغراب أسامة وهو يقول :
- إنت شخص غريب حدا
قال مازن :
- لا غريب ولا حاجة أنا بقولك الحقيقة مش أكثر
قال أسامة :
- طب والكاميرا مش انت برضو اللي اشتريتها ؟
قال مازن :
- الكاميرا أنا اللي إشتريتها فعلا لكنها ضاعت مني من كام يوم
ظل أسامة ينظر إليه ثم قال :
- عموما ده بقى شغل النيابة الوقتي

.....

قال محمد لسمير :
- هنعمل إيه الوقتي هنفضل هربانين كدا كتير ؟
قال سمير :
- مفيش حل قدامنا غير كدا لحد الوقتي
قال محمد :
- تفتكر مازن فعلا هو اللي عمل فينا كدا ؟
قال سمير :
- والله معدتش فاهم حاجة بس حتى لو هو اللي عمل فينا كدا هيبقى مرتب لكل ده إزاي
قال محمد :
- أنا لو مكان مازن كنت عملت فيكوا أكثر من كدا
قال سمير بعصبية :
- هبت منك ولا إيه يا محمد وبعدين اللي عدى عدى وهو أكيد نسي اللي إتعمل فيه
قال محمد بخيبة أمل :
- بيتهألك إنه نسي لكن اللي حصل فيه مايتنسيش كفاية اللي ياسمين وإنت عملتوه فيه
قال سمير بعصبية أكثر :
- خلاص بقى ياعم
قال محمد :
- لا مش خلاص ولو كان مازن اللي عمل كدا فعلا فهو كدا كمان ما أخدش حقه ولو ماكانش هو يبقى ربنا جابله جزء من حقه
صفع سمير محمد على وجهه وقال :
- كلمة تانية وهدفنك هنا مكانك
نظر محمد إلى سمير بغضب ورد له الصفعة أضعاف قوتها لم تحلمه قدمه المصابة

ليسقط سمير على الأرض من شدة الصفعة وتحولت ملامح محمد الهادئة إلى غاضبة وهو يقول لسمير :

- أنا عديت ليك كتير لكن أقسم بالله معدتش ساكت ومن النهاردة هتشوف مني وش عمرك في حياتك ماشوفته

نظر له سمير بتوتر وهو يقول :

- خلاص يامحمد حقك عليا

إبتعد محمد عنه وهو يقول :

- من النهاردة إنت في طريق وأنا في طريق

تركه محمد ورحل وأختفى عن أنظار سمير الملقى على الأرض ممكسا قدمه

.....

جلس مازن في السجن وحوله عدد من المجرمين

وهو جالسا على الأرض إقترب من أحد السجناء وهو يقول :

- والجميل جاي في إيه

نظر له مازن دون أن يرد عليه

قال السجين :

- ماترد علينا ياعم ولا إنت هتعملي فيها شريف

قال له مازن بشكل تلقائي لم يستوعبه هو :

- الشريف ده يبقى أبوك اللي أمك مقرطساه

وقف السجين من مكانه بكل عصبية وسط نظرات الجميع له

وظل يضرب في مازن بعض الضربات وقف مازن من مكانه ودفع السجين ليلقيه على الأرض حتى أنه إبتعد لمسافة كبيرة جدا وسط نظرات الجميع

جري السجين مرة أخرى بكل قوة منها بإتجاه مازن إبتعد مازن بشكل مفاجئ ليرتطم رأس السجين في الحائط بكل قوته ويسقط على الأرض الدم يملئ المكان ويموت السجين في الحال

.....

الفصل الرابع

.....

إمتلئ المكان بالعساكر يتفقدوا المكان وماحدث
أخرج العساكر الجثة ودخل الظابط أسامة والظابط عمر قال أسامة :
- واضح إن المكان اللي بتكون فيه لازم يبقى فيه أي قتل
قال مازن :
- أنا مالمستوش وإسأل كل الموجودين
قال أسامة :
- إسألهم إنت كدا
قال مازن موجها كلامه للسجناء الموجودين :
- انتوا شاهدين إن هو اللي إتهجم عليا وأنا معملتش ليه أي حاجة ؟
لم يرد عليه أي شخص قال أسامة :
- بتسأل مين يا إبني دول كلهم أقذر من بعض ولو طالوا إن إنت كمان تموت
نظر لهم مازن بخيبة أمل
قال أسامة مشيرا للعساكر :
- هاتوه
خرج أسامة ودخل إلى مكتبه ودخل العساكر بمازن وتركوه بالغرفة مع الظابط أسامة
قال له أسامة :
- أقعد يا مازن
جلس مازن وأخرج أسامة علبه سجائرة وأخرج واحدة لنفسه وواحدة لمازن
مد مازن يده ليأخذها قال أسامة :
- أحكيلي بقى
قال مازن :
- هو والله اللي جه قعد جمبي و ..

قاطع أسامة كلامه وقال :

- لا سيبك من الكلب اللي مات ده أنا عاوزك تحكيلي اللي انت جاي علشانه هنا

قال مازن :

- ما أنا قلت كل اللي عندي

قال أسامة :

- مين كان أقرب واحد ليك في إصحابك اللي كانوا معاك

قال مازن :

- أقرب حد ليا كان أمل

قال أسامة :

- أمل ولا ياسمين ؟

توتر مازن وقال :

- لا أمل

قال أسامة :

- أمال ليه التحريات بتقول إنك كنت على علاقة بياسمين وكنتوا بتحبوا بعض جدا

قال مازن :

- الكلام ده كان زمان قبل ما أعرف حقيقتها

قال أسامة :

- حقيقتها إزاي بقى

قال مازن :

- إكتشفت خيانتها ليا مع سمير

وقف أسامة يتحرك في الغرفة وهو يقول :

- وبعد خيانتها ليك حبيت أمل ؟

قال مازن :

- لا أمل دي صاحبتي جدا وأقرب حد ليا

قال أسامة :

- وكان إحساسك إيه وهي بترمي نفسها قدامك من البلكونة ؟

قال مازن بكل حزن منه :

- كنت هتجنن وكنت هرمي نفسي وراها
قال أسامة :
- يعني لو رجع بيك الزمن مين اللي هتنقذه ؟
قال مازن دون أن يفكر :
- أمل هي الوحيدة اللي ماكنتش هخليها تيجي أصلا
قال أسامة :
- ليه ماكنتش هتخليها تيجي
قال مازن :
- علشان ما تخافش و ..
قطع مازن كلامه فجأة وهو ينظر إلى الظابط ابتسم أسامة قائلا :
- إزاي هتخاف وفي الفيديو كانت بترقص وبتغني وبعدها رمت نفسها
توتر مازن وهو يقول :
- علشان ماتخافش وهي بتقع أكيد خافت ساعتها
ابتسم أسامة وهو يقول :
- طب وإزاي ياسمين اللي خانتك موجودة معاك هو واللي خانتك معاه في نفس الشقة
وقف مازن وزاد توتره وضع أسامة يده على كتف مازن وهو يقول :
- واضح إن انت اللي جمعتهم علشان تخلص منهم
قال مازن :
- لا وبعدين ما سمير عايش أهو وكل اللي فيه هي رجله بس
قال أسامة :
- يعني انت ماكنش تتمنى إنه يموت ؟
نظر له مازن دون أن يرد قال أسامة :
- انت حطيت ليهم حبوب الهلوسه علشان ياسمين وسمير اللي يموتوا
قال مازن :
- لا محصلش
قال أسامة :

- لا حصل وحطيت لسمير المسدس في شنطته علشان هو اللي يمسك المسدس ولما مفعول الحبوب يشتغل يكون هو القاتل ويقتل الكل

قال مازن :

- ماحصلش

قال أسامة:

- لا حصل وهي دي الحقيقة

قال مازن :

- محصلش

قال الظابط :

- هو ده اللي حصل وكنت مخطط لكدا من البداية

قال مازن وكأنه لم يعي مايقول :

- لا ماخططتش لحاجة أنا فعلا حطيت حبوب الهلوسة علشان هما عملوا معايا كدا قبل كدا وقلت أردها ليهم

قال أسامة :

- يعني انت اللي حطيت الكاميرا علشان تخليهم يهلوسوا وتصورهم

قال مازن :

- أيوة ده اللي حصل حبيت أزلهم زي ما زلوني وكسروني قبل كدا

قال أسامة :

- عملوا فيك إيه علشان تكون السبب في كل اللي حصل ده

قال مازن :

- من 6 سنين بدأنا نتعرف على بعض لما دخلنا الكلية وعرفنا بعض وبقينا شلة حبيت ياسمين جدا وقربلتها وفي يوم لقيتها بتقولي :

- بقولك يا حبيبي

قال مازن :

- نعم يا يويو

قال ياسمين :

- فيه رحلة سبع أيام دهب إيه رأيك نطلع

قال مازن :
- ماشي نطلع بس مين اللي طالع
قال ياسمين :
- الدفعة كلها طالعة
قال مازن :
- وأمل ومحمد وعمار وكله ؟
قالت ياسمين :
- آه ومهاب وسمير كمان
قال مازن :
- ماشي توكلنا على الله
سافر الجميع إلى دهب وقضوا هناك يومان وتعرف الجميع على بعضم بشكل أكبر وعلت ضحكاتهم وأصبحوا أقرباء أكثر اقترب منهم سمير وهو يقول :
- الرحلة دي ناقصة حاجة واحدة بس
قال مهاب :
- إيه هي
قال سمير :
- كام إزارة بيرة مشبرين وشوية سجاير ملفوفة
قال مهاب :
- سهلة ياعم إعتبرهم وصلوا
وقف مهاب وعمار ليذهبوا ليحضروا المخدرات والبيرة
جلس مازن وياسمين وأمل ومحمد يتحدثون معا ولم يمر وقت كثير حتى عاد سمير وعمار ومهاب يضحكون وهم ينظروا لبعضهم البعض
وأخرجوا الزجاجات التي معهم ووزعوها على الجميع وأعطوا لمازن أحد الزجاجات وسط نظراتهم الساخرة لبعض أمسك مازن الزجاجة وبدأ الجميع يشرب ويتحدثون معا ويشربون من السجائر المحشوة بالحشيش ومن بعدها علت ضحكات الجميع
ولكن كانت ضحكات مازن أكثر قوة وأعلى صوتا وحتى أنه وقف من وسطهم

يخلع ملابسه عنه وسط ضحكاته وضحكاتهم جميعا عليه إلا أمل كانت هي الوحيدة التي
تنظر إليه بعطف وغضب من الآخرين وتحاول أن تجعله يتسفيق بكل الطرق بلا فائدة
ضحكات الجميع تعلو عليه حتى باقي دفعته
وصور الجميع مازن وهو عاري تماما من ملابسه ودموع أمل تغطي عيناها حزنا عليه
وضحكات ياسمين عليه إقترب سمير من ياسمين وهو يداعب جسدها وسط ترحيب ياسمين بذلك ولم تقل له أي شئ إلى أن أخذ سمير ياسمين وصعد بها إلى غرفة ياسمين
وأغلقوا الباب خلفهم

.....

الفصل الخامس

.....

حاولت أمل أن تساعد مازن وظلت بجواره حتى أنها ألبسته ملابسه وتبعد الجميع عنه وتصرخ في وجوههم ليبتعدوا عن مازن
ارتدى مازن ملابسه بمساعدة أمل وأخذته أمل من يده لتعيده إلى غرفته
أسندته أمل لتذهب به إلى غرفته وفتحت أحد الغرف التي إعتقدت أمل أنها غرفته لتجد سمير وياسمين على السرير بدون ملابسهم أغلقت أمل الباب مسرعة من شدة توترها وصدمتها
لم تعرف أمل ماذا تفعل من الصدمة وسط كل ذلك ساعدت مازن أن يدخل غرفته وأدخلته
ووضعته على سريرة وتركته وخرجت غير مصدقة ما رأته وسط حزنها على مازن

إستيقظ مازن في اليوم التالي لا يتذكر أي شئ على الأطلاق
وسط إستغرابه الشديد من نفسه أنه لم يتذكر أي شئ من ليلة الأمس
خرج من غرفته وسط نظرات الجميع له وسخريهم منه
كلما يسير في مكان يجد الجميع ينظروا إليه وينظرو إلى الهاتف الموجود في يدهم
سار مازن مستغربهم لا يفهم لماذ يفعلون ذلك
حتى رأى أمل إقترب منها وهو يقول:
- صباح الخير يا أمل
قالت أمل بنبرة حزن :
- صباح النور عامل إيه النهاردة
قال مازن :
- أنا الحمد لله تمام إنتي اللي عاملة إيه
لم تتمالك أمل نفسها أكثر وجرت دموعها على عيناها وهي تقول :
- أنا الحمد لله كويسة
وسط إستغراب مازن منها قال لها :
- في إيه يا أمل بتعيطي ليه حصلك حاجة ؟
قالت أمل :
- لا أنا محصليش حاجة
ثم أخرجت هاتفها وتعطيه لمازن وهي تقول :
- أنا آسفة إني بخليك تشوف حاجة زي كدا بس لازم تشوف
أمسك مازن الهاتف مسغربها وهي يقول :
- ده إيه ده ؟
إلى أن إحمر وجهه من الصدمة ووقف تكاد عيناه أن تنخلع من رعبه وصدمته
قالت أمل :
- حطولك حبوب هلوسة في البيرة إمبارح وبعدها إنت عملت كل ده
جرت دموع مازن على عيناه ومن بعدها جري يختبئ من نظرات الجميع له وسط ضحكاتهم عليه جري وعاد إلى غرفته لم يستطع أن يمسك نفسه من بكاؤه

دخلت عليه ياسمين غرفته وهي تقول ضاحكة :
- يخرب عقلك يا مازن على اللي انت عملته إمبارح
نظر لها مازن ولم يرد عليها زادت ضحكات ياسمين أكثر وهي تقول :
- يا عم روق دماغك فيديو والناس كلها هتنساه
قال مازن لها بكل عصبية :
- انتي شايفة كدا ؟
قالت ياسمين :
- آه عادي يعني
وقف مازن من مكانه بكل عصبية بإتجاهها يمسكها من شعرها ويخرج بها خارج الغرفة وسط صراخاها تجمع الجميع على صوت صراخ ياسمين ووقف سمير وعمار ومهاب محاولين إبعاد مازن عنها لم يكن أمامهم إلا ضربه رد إليهم مازن الضربات
تدخل محمد في المنتصف ضربه مازن دون أن يقصد رد له محمد الضربه وأمسك ذراع مازن وبدون وعيه كسر ذراع مازن علت صرخات مازن من شدة ألمه تدخل الأمن ليبعدو الجميع عن مازن أخرجهم الأمن بالفعل وجلس مازن حزنيا ممكسا ذراعه المكسور ويتذكر مافعله به أصدقائه وحبيبته والفيديو الذي انتشر بين الجميع
دخلت عليه أمل الغرفة وقالت بكل حزن :
- اللي هقوله ليك ده مش علشان أزود حزنك ولا أكسرك أكتر ده علشان مصلحتك
قال مازن باستغراب :
- لسه في إيه تاني
قالت أمل :
- بصراحة كدا يا مازن شفت ياسمين بتخونك من سمير إمبارح وأنا بقولك كدا علشان عارفة إنها هتيجي تضحك عليك بكلمتين وتطيب خاطرك
نظر لها مازن وإنفجرت دموعه من عيناه وظل صامتا ناظرا إلى الأرض اقتربت منه أمل تحاول مواساته على كل ما حدث معه ومرت الأيام على ذلك مرت الأيام وبدأ الجميع ينسى أمر الفيديو وعاد سمير ومحمد وعمار ومهاب

يطلبون من مازن أن يسامحهم على مافعلوه معه بين له مازن أنه سامحهم بالفعل ومن بعدها أتت إليه ياسمين ولم يبين له أنه يعرف حقيقة خيانتها له وأوحى لها أنها سامحها على مابدر منها من سخرية تجاهه ومرت الأيام وعاد كل شئ كما كان أو كما يظن أصدقائه ذلك

.....

نظر أسامة ظابط الشرطة بكل عطف إلى مازن وهي يقول :
- بعد اللي قلته ده مش عارف أقولك إيه
قال مازن :
- أصعب حاجة مرت عليا في حياتي هو إني كنت بمثل إني لسه بحب ياسمين بعد اللي عرفته عنها وكنت عارف ومتأكد إنها بتخوني مع سمير طول الفترة اللي فاتت دي ومبين إني مش عارف
أقذر إحساس عشته في حياتي كلها أقذر حاجة حصلت معايا
اقترب أسامة ظابط الشرطة من مازن واضعا يده على كفته وهو يقول :
- أنا لو بإيدي والله عمري ماهسجنك يوم واحد
قال مازن :
- أنا أستحق السجن فعلا علشان أمل
أمل ماتت بسببي ودي أكثر حاجة عمري ماهسامح نفسي علشانها
أنا كل يوم بموت بسبب موتها وأنها أكتر حاجة ساعدني ووقف جمبي في حياتي ياريتني ما عملت أي حاجة من اللي حصلت وكنت دست على كرامتي بالجزمة القديمة
ولا كنت أشوف أمل ميتة في يوم من الأيام
قال أسامة :
- ماكنتش أتخيل إني أعمل اللي هعمله ده في حياتي
قال مازن باستغراب :
- هتعمل إيه

قال أسامة :

- هخرجك منها

وقف مازن وهو يقول بكل فرحة :

- بجد ؟

قال أسامة :

- آه بجد انت لما تروح النيابة إنكر أي حاجة وقول إن المسدس بتاعك فعلا لكن ماتقولش إنك اللي ركبت الكاميرا وإن إنت إشتريتها فعلا لكن ضاعت منك وبعدها إنكر أي حاجة

قال مازن :

- طب والحبوب بتاع الهلوسة

قال أسامة :

- مش هيبقى ليها أي علاقة بيك وهتبقى مصدرها المكان اللي جاية منه

قال مازن :

- طب والمسدس اللي كان في شنطة سمير

قال أسامة :

- دي الحاجة الوحيدة اللي إياك تنكرها وقول إني كنت عاينة في شنظته عادي ومتعود أعمل كدا

ابتسم مازن من أعماقة وهو يقول :

- أنا مش عارف أقولك إيه بجد

إبتسم أسامة وهو يقول :

- لولا اللي حكتلي عنه عمري في حياتي ماكنت هعمل كدا

ثم نادى أسامة على أحد العساكر وهو يقول :

- خد المتهم في أوضة لواحده وتكون نظيفة لحد ما يتعرض على النيابة الصبح

.....

قبضت الشرطة على سمير ومحمد بعد كل محاولاتهم للهروب

ودخلوا إلى السجن لا يتحدث الإثنتان لبعضم البعض حاول سمير أن يقترب من محمد أبتعد محمد عنه قال سمير :

ـ خلاص يامحمد والله ماكان قاصدي أضربك

قال محمد :

ـ بقولك إيه ياسمير كفاية اللي إحنا فيه كل اللي إحنا فيه ده بسببك إنت

قال سمير :

ـ حقك عليا بس والله ماكنتش أقصد

قال محمد :

ـ خلاص ياسمير اللي حصل حصل

قال سمير :

ـ أنا سمعت إننا هنخرج وهنطلع براءة علشان كنا تحت تأثير المخدر

قال محمد :

ـ أنا سمعت برضو وكمان مازن أكد لهم إننا ماكناش في وعينا أنا معدتش فاهم مازن معانا ولا ضدنا

قال سمير :

ـ والله ولا أنا المهم الوقتي إننا هنطلع ونرتاح من الفترة اللي عدت علينا دي

قال محمد :

ـ فعلا

قال سمير :

ـ عارف إيه اللي هيبقى ناقص ؟

قال محمد :

ـ إيه ؟

قال سمير :

ـ البت ياسمين كانت حتة بت إنما إيه

قال محمد بعصبية :

ـ أهي ده أكثر حاجة فيك مش هتتيغر وأول حاجة هتخليني أقطع علاقتي بيك لما نطلع

.....

خرج الجميع بالفعل من السجن وتم إخلاء سبيل مازن من سرايا النيابة
وأخلي سبيل سمير ومحمد لأنهم كانوا تحت تأثير المخدر ولم تكن هناك أي نية لإرتكاب الجريمة وتم الخروج بكفالة قدرها مئة ألف جنيها لكلا منهم
وصل مازن إلى منزله استقبله والديه بكل فرحة منهم
وكذلك سمير ومحمد
دخل مازن إلى غرفته يبكي بكل مابه من قوة على موت أمل التي ساندته ووقفت بجواره
ويتذكر يوم وفاته وسقوطها أمامه ورعبه ولهفته الشديدة لإنقاذها
لم يتسطع مازن أن يخرج هذا المشهد من رأسه وهو يتكرر في رأسه كل يوم
وكل مايسيطر عليه هو أمل فقط وموتها الشنيع الذي لم تستحقه
لم يعد مازن يخرج من غرفته لمدة طويلة من الوقت
وسط محاولات والديه لإخراجه ومساعدته على أن تمر تلك الأذمة في حياته
خرج والديه بكل خيبة أمل يتحدثون مع بعضهم البعض لإيجاد حل مناسب لكل ما يحدث معهم
وبينما هم يتحدثوا سمعوا صوتا قويا يخرج من غرفة مازن
جروا بأقصى سرعة ليجدوا مازن ملقى على الأرض ومسدسه في يده
وكان قد أطلق النار على نفسه وإنتحر

.....

الفصل السادس

.....

إنتحر مازن بالفعل ومات في وقتها ودمه يملئ غرفته وسط نواح والديه عليه

وصراخ والدته حضرت الشرطة ودخلت إلى البيت ودخل الظابط أسامة ليجد جثة مازن
لم يتسطع أسامة أن يتمالك نفسه ونزلت دموعه بشكل لا إرادي على مازن
وهو يقول :
- لا حول ولا قوة إلا بالله
أخرجته الشرطة وتم نقله داخل سيارة الإسعاف إلى المشرحة للتأكد من طريقة موته
توصلت التحريات إلى أنه إنتحر بالفعل وقتل نفسه
وقف أسامة متعجبا يسأل نفسه كيف بعد أن أثبت برائته يقتل نفسه بتلك الطريقة
لكن جلس أسامة يفكر وفهم أنه إنتحر من شدة حزنه على أمل صديقته
وشعوره بالذنب يوميا تجاهها وأنه السبب في موت أكثر شخص يخاف عليه ويحبه في الحياة
علم سمير ومحمد بالأمر حزن محمد على مازن جدا وظل يبكي عليه عندما علم بالخبر
على النقيض تماما سمير الذي تلقى خبر وفاة مازن بسخرية وشماتة في موته

.....

مرت الأيام ودخلت والدة مازن إلى غرفته لقد إفتقدت إبنها الوحيد
وإشتاقت إليه بكل قوتها وبينما هي تنظف غرفته وتشم في رائحته الموجودة في ملابسه
سقطت من إحدى جيوب ملابسه فلاشة إستغربت والدته وأمسكتها في يديها
ووضعتها في اللاب توب لتعرف على ماذا تحتوي تلك الفلاشة
شغلتها لتجد فيديو له وهو يقول :
- الفيديو ده صورته قبل ما أموت بساعة واحدة ولو حد شاف الفيديو ده يبقى أنا ميت
وبعدها بدأ مازن يتحدث إلى أن وقفت والدته بكل صدمة منها وأغلفت اللاب توب

وأزالت منه الفلاشة مسرعة تخرج من الغرفة ترتعش من ماقاله مازن في الفيديو

.....

مرت سنتان بعد وفاة مازن

.....

دخل الظابط أسامة إلى منزله ليجد زوجته تشاهد مسلسل أسباني
اقترب منها وهو يقول :
- يعني خلاص خلصتي على الهندي ودخلتي على الأسباني ؟
ضحكت هي وقالت :
- ده مسلسل تحفة مكسر الدنيا
قال هو :
- ايه قصته يعني
قالت هي :
- ده مسلسل بيحكي عن شاب جمع صحابه في شقة وحطلهم حبوب هلوسة في أزايز المياة
والخمرة وخلاهم كلهم يقتلوا بعض
وقف أسامة من مكانه وهو يقول بكل صدمة :
- واحدة فيهم رمت نفسها من البكونة وواحد وقف قتل تلاتة منهم والتاني دراعه اتكسر
والبطل هو اللي كان ماسك المسدس في الآخر
قالت هي بكل إستغراب :
- إيه ده انت عارف المسلسل ؟
لم يرد عليها وذهب مسرعا لجهاز اللاب توب ودخل على الإنترنت ليبحث عن إسم المسلسل على الإنترنت ليصل للحلقة والتوقيت الذي حدثت فيه جريمة القتل
وقف هو من مكانه بكل ذهول منه وهو يرى الشقة الموجودة في المسلسل هي

بنفسها نفس تصميم الشقة التي حدثت فيها جرائم القتل
هي نفس الشقة بالتفصيل وأيضا نفس الملابس الذي يرتديها كل من أمل وياسمين وعمار ومهاب ومحمد وسمير ومازن
كل شئ هو نفسه إلا الوجه هو الشئ الوحيد المختلف

.....

جري أسامة حاملا اللاب توب في يده خارجا من المنزل يجري وزوجته تنظر إليه لا تفهم شئ
ركب أسامة سيارته وتحرك بها مسرعا ليعود إلى مركز الشرطة
وصل بالفعل وطلب إحضار فيديو الجريمة الذي وجدوه في الشقة التي حدثت فيها الجريمة
أحضروه ووضعوه على الشاشة الكبيرة وشغله أسامه ليشاهدهم في نفس الوقت
يشاهد الفيديو للمسلسل وفيدبو كاميرا المراقبة الإثتنان بجوار بعضهما على الشاشة
وشغلوا الفيديوهان في نفس التوقيت معا عند لحظة الدخول من الباب
كان كل شئ متطابق تطابقا كاملا إلا شكل الوجه
كان في المسلسل خمس شباب وفتاتان
ومايحدث في المسلسل يحدث في فيديو الكاميرا تفصيلا مع إختلاف الأوجه فقط
جلسوا جميعا ينظرون لبعضهم البعض غير مصدقين مارأوه
لقد كان الفيديو التي صورته الكاميرا هو فيديو قديم موجود على ميموري موضوع بداخلها وهو من الأساس فيديو مفبرك
وغير حقيقي وقد تم تغيير كل محتويات المنزل بالكامل لتصبح بنفس هيأة الشقة الموجودة بالمسلسل والجميع يرتدي نفس الملابس التي يلبسها الممسلين
لكن كيف ؟
حتى لو كان الفيديو مفبرك كيف ستلقي أمل نفسها من البلكونة
وكيف سيقتل عمار ومهاب وياسمين بنفس طريقة موت المسلسل

وكيف سيتلقى سمير طلقه في رأسه بنفس المكان الموجود للشخص في المسلسل
وكيف سيكسر ذراع محمد كما حدث مع الشخص الموجود في المسلسل
ماتفسير كل ما يحدث؟
ما التفسير المنطقي لذلك
ما الذي يحدث من الأساس ؟

.....

الفصل السابع

.....

لم يستطع أي شخص تفسير ما يحدث
لن يفسر ما يحدث إلا مازن لكن مازن مات منذ مايقارب العامين
لا يوجد حل غير سمير ومحمد
ذهبت الشرطة مسرعة إلى بيت محمد لتحضره لم تجده
ذهبوا إلى سمير ليحضروه قالت لهم والدته أنه قد توفى منذ عام بعد أن إصابة قدمه التي أصابته بغرغرينة على إثرها تم بتر قدمه ومن بعدها توفى
عادت الشرطة ولم تجد أي أحد منهم
قال أسامة بكل عصبية منه :
ـ تلقبوا الدنيا على محمد ده وتجيبوه ولو لقيتوه ميت هاتوه برضو
أنا لو ماعرفتش ايه السر هتجنن
زادت عصبيه أكثر على كل الموجودين وكان يسير بكل عصبية والجميع يبتعد عنه خوفا
زادت شراهة تدخينه بشكل مبالغ فيه
وسط محاولا الشرطة لم تجد محمد أيضا
عاد أسامة إلى بيته غير مصدق ما يحدث وجلس بحوار زوجته التي مازالت تتابع نفس المسلسل جلسها بجواره وهو يقول لها :

- إيه اللي حصل في المسلسل
قالت هي :
- ولا أي حاجة حصلت المسلسل أساسا بقى ممل بعد موت البطل
انتفض هو من مكانه وهو يقول :
- البطل مات ؟
نظرت إليه هي بكل إستغراب وهي تقول :
- هو في إيه ؟
قال أسامة :
- إنتحر صح ؟
قالت هي :
- إنت متابع المسلسل بجد ولا إيه
قال هو :
- إنتحر فعلا ؟
قالت هي :
- أيوة إنتحر وبعدها المسلسل بقى بايخ
قال هو بسخرية :
- هتلاقي المسلسل سخن الفترة الجاية وهتلاقي الظابط اللي ماسك القضية إتجنن
قاطعت هي كلامه وقالت :
- لا مفيش ظابط ولا حاجة توقعك مش في محله الدور ده
تركها هو ودخل غرفته يحاول أن يجد تفسير لم يجد أي حل غير أن يذهب إلى بيت مازن

.....

وسط حزن والدة مازن على وفاته كانت دائما شاردة البال وسط حزنها المستمر الذي ظهر بكل قوتها على ملامح وجهها
وسط محاولات زوجها الدائمة في إخراجها من حالتها لمن بلا فائدة

طرق باب المنزل فتح والد مازن الباب ليجد الظابط أسامة قال والد أسامة :
- إتفضل
دخل أسامة وجلس وهم ينظروا له مستغربينه قال أسامة :
- أنا آسف إني جيت من غير معاد لكن في حاجة جديدة حصلت ومحتاج أي معلومات
قال والد مازن :
- إيه اللي حصل
قال أسامة :
- إكتشفنا إن فيديو المراقبة مزيف ومش حقيقي
توترت والدة مازن ووقفت من مكانها قال أسامة لها :
- بعد إذنك لو عند أي معلومات ساعديني
قالت هي :
- معلومات إيه ما أعرفش حاجة
قال أسامة :
- أنا ساعدت مازن وخرجته من القضية وهو أكيد قالكوا
قال والد مازن :
- قالنا شكرا جزيلا على مساعدتك ليه
قال أسامة :
- وزي ما ساعدته قبل كدا عمري ماهعمل حاجة تضره أنا بس عاوز أفهم لإني هتجنن
قالت والدته :
- عازو تعرف إيه
قال أسامة :
- عاوز أعرف لو كان مازن قالكوا حاجة قبل مايموت عن حقيقة الفيديو
توترت والدة مازن أكثر توجه إليها أسامه وهو يقول :
- وحق المصحف الشريف ما أنا قايل لحد كل اللي عاوزه أن عقلي يرتاح بس
قالت هي :

- خليك هنا ثواني وجاية
دخلت هي غرفة مازن وخرجت معها مصحف وفلاشة في يدها وهي تقول :
- حط إيدك على المصحف ده إن اللي هشتوفه وتسمعه مش هيخرج برا البيت
أمسك أسامة المصحف ووضع يده عليه وهو يقول :
- وحق المصحف ده اللي هشوفه وهسمعه مش هيخرخ برا البيت ده وهيفضل سرا بنينا
توجهت هي نحو التلفاز ووضعت به الفلاشة وجلسوا يشاهدوا الفيديو الذي يظهر به مازن وهو يقول :
- الفيديو ده صورته قبل ما أموت بساعة واحدة ولو حد شاف الفيديو ده يبقى أنا ميت
اللي حصل في الفيديو بتاع كاميرا المراقبة ماكانش حقيقي
أنا اللي زيفت كل ده وكل ده مش حقيقي

.....

الفصل الثامن والأخير

.....

أكمل مازن كلامه وهو يقول :
- الفيديو ده أنا اللي مركب شكلهم وشكلي عليه لأنه مسلسل أسباني
والشقة أنا اللي غيرت ملامحها كلها وخلتها نفس شكل الشقة اللي في الفيديو الحقيقي بالظبط
وجيبتلهم نفس اللبس اللي في الفيديو الحقيقي وكل اللي عمتله بدلت وشهم وركبت كل واحد فيهم على شخصيته في المسلسل
أكتر حاجة مزعلاني وخلتني أقول ده إني ماكنتش ناوي أجيب أمل في وسطهم لكن لو ماكنتش جبتها كانت كل حاجة باظت وكان هيبان إن الفيديو مزيف
هحكي الموضوع من الأول خالص

قال مازن لسمير ومحمد وياسمين ومهاب وعمار :
- عاوزين نرجع نتجمع تاني زي زمان
قالت ياسمين :
- أيوة بقى
قال سمير :
- أيوة بقى ياشقيق هنتجمع فين الدور ده
قال مازن :
- في الشقة اللي في عمارة المهدي الشقة أنا أخدتها من شهر ووضبتها وخلتها على سنجة عشرة
قال عمار :
- اشطا أنا موافق
وافق الجميع الواحد تو الآخر
كان مازن يقابل كل فرد فيهم على إنفراد ويهديه بملابس جديدة وهو يقول :
- الطقم ده تلبسه يوم ما نتجمع وإياك تقول لحد إني جبتلك طقم علشان محدش يقولي عاوز
أنا لولا بحبك كنت إعتبرتك زيهم
كان مازن يقول ذلك للجميع بما فيهم ياسمين ولكن لم يقل لأمل من الأساس ولم يحضر لها شئ لأنه لم يريد أن تأتي معهم خوفا عليها
وكان في ذلك الوقت يجلس مازن على جهاز اللاب توب الخاص به يركب أوجههم جمعيا على الفيديو ولكن إكتشف أن العدد بدون أمل سيكون ناقص فتاة وبالتالي لن يستيطع أن يزيف وجه ليس موجود وضع وجه أمل على الفتاة الأخرى
ووضع الفيديو على ميموري تميهدا لوضعه في الكاميرا
وبعدها دعى أمل وأهداها فستان بنفس هيأة الفستان الموجود بالفيديو الأصلي حتى أت اليوم الذي حدثث فيه الجريمة وبينما الجميع واقفا أسفل العمارة
قال لهم مازن أنه سيصعد ليسبقهم جميعا دخل إلى المنزل وجهز حبوب الهلوسة ووضعها في زجاجات الماء والخمر التي كانت موجودة وثبت الكاميرا ووضع فيها الميموري

وخرج ليقف حتى ظهروا وصعدوا إفتعل أنه كان يصلح الكهرباء التي كانت منقطعة

وقال لسمير على أذرع البلايستيشن ووضع بحقيبته المسدس ودخلوا
بدأوا يشربوا وجد مازن أن أمل تمد يدها لتشرب اقترب منها وأسقط منها الزجاجة كأنه لم يقصد سقطت الزجاجة على الأرض وانكسرت
ضحك الجميع ورقصوا وسمير وياسمين يتراقصوت وعمار ومهاب محمد يشربون الخمر والمخدرات وبدأت حبوب الهلوسة يظهر مفعولها عليهم وسط نظرات إستغراب أمل
وقف مازن وسطهم ورفع صوت الأغاني على أعلى درجة وبعدها إتجه إلى حقيبة سمير وفتحها ليخرج منها المسدس ويوجهه إلى ياسمين وسط ضحكاتها التي لاتشعر فيها بأي شئ أطلق مازن النار عليها لتسقط قتيلة في الحال
وسط صراخ أمل خوفها من مافعله مازن حاول مازن تهدئتها مقتربا منها ليطمئنها لكنها كانت تتبعد عنه خوفا حتى أنها دخلت إلى البكونة
وإقتربت من السور كانت ترجع إلى الخلف وسط خوفها إلى أن سقطت من البكلونة لتسقط على الأرض جثة هامدة
وسط صراخ وبكاء مازن عليها دخل مسرعا يقتل عمار ومهاب وضرب سمير في قدمه
وضرب محمد وأمسك ذراعه ليكسره وجلس بعدها ممكسا المسدس يصرخ من داخله على موت أمل وأنها ماتت وهي السبب في موتها
دفع الجيران الباب ليجدوا مازن ممسكا المسدس والجثث الموجودة
واتصلوا مسرعين بالشرطة لتأتي

.....

قال مازن في الفيديو :
- اللي عملته فيهم كان رد فعل للي عملوه فيا زمان
لكن أكثر حاجة قهرتني وكرهتني في حياتي هو موت أمل ومش موتها بس

ده موتها وهي خايفة مني ونظراتها ليا قبل ما تموت مش هتخرج من دماغي
أمل هي الوحيدة اللي قتلتها والباقي هما للي قتلوني قبل كدا
أنا معدتش ينفع أعيش بعد ما أمل ماتت
أمل مسيطرة على عقلي وصورتها مش هتفارق خيالي
نفسي أقولها تسامحني نفسي أشوفها تاني وأقولها تسامحني
لكن أنا مش هستنى لحد ما أموت
أنا هموت نفسي علشان أروحلها وتسامحني في أسرع وقت
ماتزعليش مني يا ماما حقك عليا بس أنا هموت علشان أروح لأمل
ولما ألاقيها هجيلك في الحلم أقولك إني لاقيتها وساعتها هكون ارتحت
وتعرفي إني نايم مرتاح في تربتي
سامحني يا بابا وخلي بالك من ماما
أشوفكوا بعد طولة العمر ليكوا
مع السلامة

.....

جرت دموع أسامة على وجهه وفي نفس الوقت غير مصدق حقيقة ما فعله مازن انتقاما لكل ما حدث معه بهذا الذكاء الغير طبيعي
ثم قال لوالدته التي تغطي دموعها عيناها :
- وجالك في الحلم ؟
زاد بكاؤها أكثر وهي تقول :
- لا ماجاش ودي أكثر حاجة قهراني لحد الوقتي
قبل أسامة رأسها وهو يقول :
- ربنا يرحمه ويسامحه
ثم ضم والد مازن إليه وخرج من المنزل مودعهم
وعاد إلى مركز الشرطة وهو يقول للجميع أن القضية أغلقت للأبد
ثم عاد إلى منزله الحزن يملئ قلبه وعقله وسط إستغراب زوجته منه

لم يكلمها حتى ودخل إلى غرفته ملقيا بجسده على سريره
دخلت زوجته خلفه بكل إستغراب منها وهي تقول :
- مالك يا حبيبي
قال أسامة :
- أول مرة تقع تحت إيدي قضية تأثر فيا كدا
قالت هي :
- إزاي
قال أسامة :
- لأول مرة في حياتي أكون متعاطف مع مجرم
مجرم يقتل ثلاث أرواح مع سبق الإصرار وواحدة تموت غصب عنه ويدمر رجل واحد ويكسر دراع واحد وفي نفس الوقت برضو أتعاطف معاه
قالت هي باستغراب :
- بعد كل اللي عمله ده وتتعاطف معاه إزاي ده يستحق يتعدم كام مرة
قال أسامة :
- ماهو ده اللي مجنني وفي نفس الوقت أنا الوحيد اللي عارف الحقيقة ومش هقولها لحد
والحقيقة أنها كانت مش مجرد هلوسة كدا والسلام ده كانت هلوسة متخطط لها ومدروسة علشان محدش يتخيل حتى إنها تكون " هلوسة مقصودة "

.....

تمت بحمد الله

محمود نوح زناتي

.....